الدرس السابع:
النظريات التربوية والتعليمية

عناصر الدرس:

تمهيد

النظرية السلوكية :

تعاريف

طبيعة ومفاهيم النظرية السلوكية (الإجرائية)

بعض المبادئ في النظرية الإجرائية

المبادىء العامة التى تقوم عليها النظرية السلوكية

النظريات المعرفية:

تعاريف

النظرية البنائية

تعاريف

أسس و مبادئ التعلم في النظرية البنائية

تمهيد:

قد أسهمت نظريات التعلم في بناء نماذج التصميم التعليمي المختلفة ، ومن أشهر نظريات التعلم التي طبقت في مجال التصميم التعليمي: النظرية السلوكية ، والنظرية المعرفية ، والنظرية البنائية ، والنظرية البنائية الاجتماعية فالنظرية السلوكية Behaviorism تهتم بدراسة التغير الحادث في السلوك الظاهري للمتعلم دون البحث في العمليات العقلية التي نتج عنها هذا السلوك، أما النظرية المعرفية Cognitivism فتهتم بدراسة العمليات العقلية التي ينتج عنها السلوك، بينما تسعى النظرية البنائية Constructivism إلى دراسة أساليب بناء المتعلم رؤيته الشخصية للعالم من حوله بالاستناد إلى خبراته السابقة وأنشطته المتعددة ، ومن النظريات الحديثة التي ارتبطت بالتطور التكنولوجي المعاصر النظرية الاتصالية التي تسعى لوضع التعلم عبر الشبكات في إطار اجتماعي فعال.

النظرية السلوكية في التعليم :

أولاً– النظرية السلوكية :

ساهمت المدرسة السلوكية في بناء مفهوم جديد للتعلم ركز على سلوك المتعلم والظروف التي يحدث في ظلها التعلم ، حيث تغير ارتباط مفهوم التعليم في إحدى مراحل تطوره من المثيرات إلى السلوك المعزز، فهذه المرحلة تؤكد ضرورة استخدام الأدوات لمساعدة المعلم على التعزيز بدل الاكتفاء بالإلقاء، لأن المعلم غير قادر على تحقيق هذا التعزيز لوحده، وتساعده تقنية التعليم بشكل كبير في خلق هذا التعزيز وتنميته تربويا.

ظهرت المدرسة السلوكية سنة 1912 م في الولايات المتحدة الأميركية، ومن أشهر مؤسسيها جون واطسون.من مرتكزات النظرية التمركز حول مفهوم السلوك من خلال علاقته بعلم النفس، والاعتماد على القياس التجريبي، وعدم الاهتمام بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة والقياس..

– 1طبيعة ومفاهيم النظرية السلوكية (الإجرائية)

السلوك :يعرفه بورهوس فريدريك سكينر بأنه مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي القريب. وهو إما أن يتم دعمه وتعزيزه فيتقوى حدوثه في المستقبل أو لا يتلقى دعما فيقل احتمال حدوثه في المستقبل.

المثير والاستجابة :تغير السلوك هو نتيجة واستجابة لمثير خارجي.

التعزيز والعقاب :من خلال تجارب إدوارد لي ثورندايك يبدو أن تلقي التحسينات والمكافآت بصفة عامة يدعم السلوك ويثبته، في حين

أن العقاب ينتقص من الاستجابة وبالتالي من تدعيم وتثبيت السلوك.

التعلم :هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد.

2- بعض المبادئ في النظرية الإجرائية

من تجارب المتعلم وتغيرات استجابته.

التعلم مرتبط بالنتائج.

التعلم يرتبط بالسلوك الإجرائي الذي نريد بناءه.

التعلم يُبنى بدعم وتعزيز الأداءات القريبة من السلوك.

تتضح مبادىء النظرية السلوكية عند كل من: (واطسون) Watson ، و(ثورندايك) Thorndike، و(بافلوف) Pavlov، و(سكنر) Skinner ؛ حيث أقروا أن التعلم يحدث نتيجة مثير خارجي ، وأن عقل الإنسان مثل الصندوق الأسود،ولم ينظروا ماذا يحدث بداخله، وبشكل عام تجاهلوا تأثير عمليات التفكير في السلوك الملاحظ.[1]

وقد فسرت النظرية السلوكية عملية التعلم من الناحية الكمية، وظهر ذلك بوضوح فيما توصل إليه علماء النظرية السلوكية من قوانين ومبادىء لعمليتى التعليم والتعلم، وقد انعكس ذلك على ممارسات التصميم التعليمي في الفترة التي انتشر فيها التصميم التعليمي وفقاً للنظرية السلوكية .

المبادىء العامة التى تقوم عليها النظرية السلوكية فيما يلي:

1- وصف السلوك أو الأداء الذى يقوم به المتعلم ، وتحديده ، وتحليله ، وتجزئته إلى عناصره الفرعية .

2- الاهتمام بتقديم كل المعلومات والمثيرات التعليمية فى المحتوى التعليمى محدد البنية مسبقا، والتى يحصلها المتعلم لتحقيق هذا السلوك المرغوب ،وتجزئتها إلى وحدات أوموضوعات منفصلة.

3- صياغة مثيرات المحتوى بطريقة متدرجة:من السهل إلى الصعب،ومن البسيط إلى المعقد.

4- تقديم التعزيز المناسب لتدعيم السلوك المطلوب .

5- الاهتمام بعمليات تكرار السلوك؛ لتقوية الربط بين المثيرات والاستجابات .

6- الاهتمام فقط بتأثير الخبرات الماضية فى التعلم دون الحاضرة .

---

1. Moedritscher F (2006).e-Learning Theories in Practice: A Comparison of three Methods, ***J. of Universal Science and Technology of Learning***, vol. 0, no. 0, 3-18 Appeared: 28/5/06 J.USTL

7- الاهتمام بالدافعية: خارجية أو داخلية، وإشباع الحاجة؛ للحصول على الرضا، وتحقيق التعلم المطلوب .

8- التعلم هو تغير فى السلوك نتيجة للمعلومات التى يحصل عليها الفرد .

9- يتم تقويم التعلم على أساس أداء السلوك المحدد .

ثانياً – النظريات المعرفية:

تركز النظريات المعرفية على العمليات العقلية التى تحدث أثناء التعلم ، والتي تهدف إلى كيفية استقبال المعرفة من المدخلات الحسية Sensory Input : الإحساسو، الإدراك، والتخيل، والتذكر، والاستدعاء، والتفكير، وغيرها من العمليات الأخرى التي تشير إلى المراحل التي يمر بها الأداء العقلي أو تشير إلى المستويات العقلية لهذا الأداء.

ويرى المعرفيون أن الاهتمام بالسلوك الجزئى يؤدى إلى إهمال العلاقات التى تنظم هذه الأجزاء والمعنى المتضمن فيها ، وأن التعلم البسيط الذى يؤكد على المثير والاستجابة وتكوين العادات والحفظ الصم والتكرار من خصائص السلوك الحيوانى. (محمد عطية خميس2003 أ،32)

تعريف

تعطي النظريات المعرفية أهمية كبيرة لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم (الانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة وتجهيز المعلومات)، فوعي المتعلم بما اكتسبه من معرفة وبطريقة اكتسابها، يزيد من نشاطه الميتامعرفي. هذا النشاط أو الخبرة أو التدريب الحاصل لدى الفرد، يُحدث تغييرا في سلوكه. وتهتم النظريات المعرفية بالبنية المعرفية من خلال الخصائص التالية: التمايز والتنظيم والترابط والتكامل والكم والكيف والثبات النسبي.

ترى النظريات المعرفية أن حدوث المعرفة يمر عبر استراتيجية متتالية في الزمن وتتلخص فيما يلي:

01/ الانتباه الانتقائي للمعلومات.

02 التفسير الانتقائي للمعلومات.

03/ إعادة صياغة المعلومات، وبناء معرفة جديدة.

04 / الاحتفاظ بالمعلومات أو المعرفة المحصلة بالذاكرة.

05/ استرجاع المعلومات عند الحاجة إليها.

ثالثاً–النظرية البنائية Constructivism:

تعد النظرية البنائية من أكثر نظريات التعلم التي ينادي بها التربويون في العصر الحديث، فقد أثرت أفكار كل من:(ديوي) Dewey(1916) ، و(بياجيه) Piaget(1972)، (فيجوتسكي) Vygotsky(1978) ، و(برونر) Bruner(1990) في تصميم المواقف التعليمية المختلفة، وخاصة الحقيقية منها والاجتماعية.

ويؤكد أصحاب النظرية البنائية على توفير بيئة تعلم واقعية، يكتسب الطلاب من خلالها المعرفة ، وأن تكون هذه البيئة مناسبة لأهداف التعلم , كما إن انتقال التعلم يعتمد – بشكل كبير– على مدى اتفاق المهام التعليمية مع الأوضاع الحياتية ذات العلاقة بموضوع التعلم.[2]

ويعد " جان بياجيه " Jean Piaget مؤسس البنائية في العصر الحديث؛ حيث يرى أن التفكير عملية تنظيم وتكيف، ومن خلال هاتين العمليتين يكتسب الفرد قدراته المعرفية Cognitive Capabilities، فالتنظيم هو الجانب البنائي من التفكير ، أما التكيف فهو عملية سعي الفرد لإيجاد التوازن بين ما يعرف (خبراته) والظواهر والأحداث التي يتفاعل معها في البيئة .(محمد عطية، 2003 أ ، 36، 37).

وتقوم النظرية البنائية على اعتقاد أن المتعلمين ينشئون معرفتهم الشخصية من خلال خبراتهم، والمعرفة تبنى بواسطة المتعلم، و تلعب الخبرات والتفاعلات الاجتماعية دورا مهماً في عملية التعلم.[3]

ويوضح محمد عطية[4] أوجه الإفادة من المنظور البنائي في تحسين نماذج التصميم التعليمي فيما يلي :

أ- **تحليل المحتوى**: ترى البنائية أن المتعلم ينبغي أن يتوصل بنفسه إلى المعرفة (التعلم) وبطريقته الخاصة؛ فلا نحدد المحتوى مسبقاً بشكل تفصيلي، بل يكتفى بالأفكار الرئيسة فيه، وعلى المتعلم البحث عن المعلومات التفصيلية المناسبة من مصادر متعددة ترتبط بالحياة الواقعية للناس وليس بمعزل عنها

ب- **تحليل المتعلمين**: ترى البنائية أن لكل فرد خصائصه وأفكاره وخلفياته وخبراته الفريدة وطريقة تعلمه الخاصة، ومن ثم فهي تنظر إلى كل متعلم كفرد بعينه وليس متعلماً عاماً .

ج- **وصف الأهداف** : ترى البنائية أن كل مجال دراسي له طرائقه الفريدة لتعلمه، ومهمة التحليل التعليمي في البنائية وصف هذه الطرائق الفريدة .

---

2. [2] عبد المجيد نشواتي, وتوفيق مرعي.(1984). **علم النفس التربوي**، سلطنة عمان ، وزارة التربية والتعليم وشئون الشباب ص 290

[3] **د. السيد عبد المولى السيد أبو خطوة دراسة مقدمة إلى مؤتمر جامعة البحرين في الفترة من 8–6 /4/ 2010م**

3. [4] محمد عطية خميس.(2003 أ).**عمليات تكنولوجيا التعليم**، القاهرة ، مكتبة دار الكلمة.ص 193-196

د- **التقويم** : ترى البنائية أن الأهداف تتمثل في تحسين قدرة المتعلم على ما تعلمه عن موضوع ما ضمن سياقه البيئي في مهام حقيقية .

أسس و مبادئ التعلم في النظرية البنائية:

1. يبني الفرد المعرفة داخل عقله ولا تنتقل إليه مكتملة.
2. يفسر الفرد ما يستقبله ويبني المعنى بناء على ما لديه من معلومات.
3. للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد أثر كبير في بناء المعرفة.

-4التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع.

-5الاستدلال شرط لبناء المفهوم : المفهوم لا يبنى إلا على أساس استنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خطاطات الفعل.

-6الخطأ شرط التعلم : إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة.

-7الفهم شرط ضروري للتعلم.

-8التعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين.

-9التعلم تجاوز ونفي للاضطراب.